القول الصحيح

في ميلاد المسيح

لفضيلة الشيخ

شعبان محمود عبد الله

إهداء

ابراهيم محمد يسري العزازي

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله ﷺ وبعد ،،،،

أحبتي في الله القول الصحيح في ميلاد المسيح ، ومع هذا العنوان الخطير أعيش مع العناصر الثلاثة الآتية:

أولاً : إن الدين عند الله الإسلام.

ثانياً :أصفي حمل وأعجز ميلاد.

ثالثاً :بل رفعه الله إليه.

فأعيروني أسماعكم الطيبة ، وقلوبكم النقية التقية فالأمر جد خطير ، وأسأله سبحانه وتعالي أن يجعلني ، وإياكم ممن يسمعون القول ويتبعون أحسنه .

إن الدين عند الله الإسلام.

أحبتي في الله لا يخفي علي أحد مسلم ، وغير مسلم ما يحدث في أيامنا فالعالم يشهد هذه الأيام إحتفلات ضخمة من عرشه إلي فرشه ، ومن شرقه إلي غربه أقول يحتفل العالم وسار المسلمون ورائهم بلا علم وبلا فقه ، واتبعوا سننهم وساروا خلف طريقهم وتحققت نبوءة رسول الله ﷺ كما في الصحيح في كتاب الأنبياء من حديث أبي سعيد ﷺ : " **لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ** " [1]

قال : فمن لو لم تتبعون اليهود والنصارى .

واتبع المسلمون سنن اليهود ، والنصارى شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع ، وتركوا دين ربهم وسنة نبيهم وساروا خلفهم تحت مسميات عده حضارة ، موضة ، واختلفت الأسماء ، والمعني واحد أننا نعيش في غيابة جب مظلم كأعمي يقوده مبصر لاينظر تحت قدميه .

أقول: إن الذين قالوا بأن عيسي هو الله ، وأن عيسي بن الله ، وأنه ثالث ثلاثة هم ابعد الناس عن عيسي وأكفر الناس بعيسي ، فإن أولي الناس بعيسي هم الموحدون المؤمنون الصادقون ، وعلي رأسهم سيد المحققين ، وسيد الموحدين سيدنا محمد كما في كتاب الانبياء من حديث أبي هريرة ﷺ كما في الصحيح وغيره :" **أنا**

[1] متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري .

أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء إخوة لعلات[2] أمهاتهم شتى ودينهم واحد " [٣]

وفي رواية :" **أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة ، الأنبياء أخوة من علات ، وأمهاتهم شتى ، ودينهم واحد** "[٤]

فأولي الناس بعيسي هو رسول الله ﷺ.

أولي الناس بعيسي هم المسلمون الموحدون .

فمن آمن برسول الله محمد ﷺ وكفر بعيسي فقد كفر برسول الله ﷺ ، ومن آمن بعيسي ، وكفر بمحمد ﷺ فقد كفر بالأنبياء جميعا ًهكذا علم الله المحققين ، والموحدين أن الإيمان لا يتم إلا بالأنبياء جميعاً لا نفرق بين أحد منهم ختمت سورة البقرة : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ البقرة: ٢٨٥

فمن آمن بنبي وكفر بأخيه فقد كفر بالأنبياء جميعاً ولو تأملت في سورة الشعراء لوجدت عجباً عجاباً في الآية الخامسة بعد المئة من السورة : ﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٠٥ ﴾ الشعراء: ١٠٥ .

وما كذب قوم نوح إلا نوحاً ، فالتكذيب بنبي والكفر بنبي كالكفر بالأنبياء جميعاً .

﴿ كَذَّبَتۡ عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣ ﴾ الشعراء: ١٢٣.

وما كذبت عاد إلا نبيهم هوداً ، ومع ذلك كذبوا بالأنبياء جميعاً بتكذيبهم ، وكفرهم بنبيهم .

---

[2] علات : إذا كان الأخوة لأب واحد ، وأمهات شتى ، كانوا أبناء علات ، وإذا كانوا لأم واحدة وآباء شتي فهم أبناء أخياف ، وإذا كانوا لأب واحد وأم واحدة ، فهم أعيان .

[3] رواه البخاري في الانبياء ومسلم في باب فضل عيسي وأبوداود في باب التخيير بين الأنبياء .

[4] متفق عليه من حديث ابي هريرة .

﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٤١ ﴾ الشعراء: ١٤١.
وما كذب ثمود إلا نبيهم صالحاً وكأنهم كفروا وكذبوا بالأنبياء جميعاً وهكذا .

﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٦٠ ﴾ الشعراء: ١٦٠

﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧٦ ﴾ الشعراء: ١٧٦

فمن آمن بعيسي وكفر بالحبيب محمد ﷺ فقد كفر بالأنبياء جميعاً

مناظرة لطيفة حدثت بين عالم من علماء الهند المسلمين مع أن بلادهم تعبد البقر إلا أن علمائهم يوحدون رب البشر وبين بطريق[5] من بطارقة النصاري قال البطريق للعالم المسلم الموحد : هل انشق القمر لنبيكم .

قال : نعم قال ربنا : ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ١ ﴾
القمر: ١

فقال: النصراني قولة عجيبة لا تدل علي عقل متكلم وقال : وهل رئاه أحد منكم ، وهل رئيته ؟
قال : لا .
قال : وكيف تشهد علي شيء لم تراه أنه حدث ؟
والنصراني لا يؤمن بالله ، ولا برسول الله فهل يقول له قال الله تعالي ولكن الله نور بصيرته وفتح قلبه وقال : يا هذا هل نزلت المائدة علي نبيكم عيسي ؟
قال له :نعم .
قال :وهل أكلت منها ؟
قال له : لا .
قال : كيف تحكم علي شيء لم تأكل منه أنه نزل ؟
فبهت البطريق وقال العالم مخلصاً له : يا هذا اسمع نحن نؤمن أن المائدة نزلت علي عيسى وأن القمر انشق في عهد نبينا لأن الذي

---

[5] ـ بطريق : هو رئيس رؤساء الأساقفة .

اخبرنا بذلك هو الله وأن الذي اخبرنا بذلك هو الله فآمنا بهذا وذاك كل من عند ربنا.

فالأنبياء جميعاً في موكب واحد دينهم واحد وهو الإسلام وأمهاتهم شتي وهي الشرائع تصديقاً لقول الله في الآية الثامنة والأربعين من سورة المائدة: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة: ٤٨.

فالأبناء إذا كانوا من أب واحد وأمهات شتي فهم أبناء علات ، وإن كانو من أم واحدة آباء شتي فهم أبناء أخياف وإن كانوا من أب واحد وأم واحدة فهم أبناء أعيان .

فالأنبياء جميعاً في موكب واحد دينهم واحد دينهم الإسلام ، فما بعث الله نبياً إلا بالإسلام قال الله تعالي في الآية الخامسة والعشرين في سورة الأنبياء : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ الأنبياء: ٢٥.

فلا معبود بحق إلا الله وهو المستحق لجميع أنواع العبادة ولذا قضي ألا نعبد إلا إياه ، فلو تأملت في جميع الرسل والأنبياء أن دينهم واحد أن دينهم الإسلام من لدن آدم إلي لبنة التمام ومسك الختام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام قال الله تعالي في الآية الثانية والسبعين من سورة يونس حكاية عن نبي الله نوح لنبرهن أن نوح كان مسلماً : ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ يونس: ٧٢.

فنوح مسلم ، وإبراهيم كان مسلماً ففي الآية السابعة والستين في سورة آل عمران ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ آل عمران: ٦٧.

ويعقوب كان مسلماً في الآية الثالثة والثلاثين بعد المئة من سورة البقرة : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ

مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة: ١٣٣.

ويوسف كان مسلماً تختم قصة يوسف في سورة يوسف في الآية الأولي بعد المئة : ﴿ ۞ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ يوسف: ١٠١.

وسليمان كان مسلماً فيحكي القرآن عن قصته مع ملكة سبأ مع بلقيس كما في الآية التاسعة والعشرين إلي الآية الحادية والثلاثين من سورة النمل ﴿ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ النمل: ٢٩ – ٣١.

فلما أسلمت ملكة سبأ وشرح الله صدرها للدين ما دخلت إلا في الإسلام في الآية الرابعة والأربعين من السورة نفسها من سورة النمل :﴿ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ النمل: ٤٤.

ولوط كان مسلماً قال الله حكايةً عنه كما في الذاريات من الآية الحادية والثلاثين إلي آخر الآية السادسة والثلاثين : ﴿ ۞ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الذاريات: ٣١ – ٣٦.

وموسي كان مسلماً قال الله حكايةً عنه كما في الآية الرابعة والثمانين من سورة يونس :﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ يونس: ٨٤ .

ونبي الله عيسي الذي زعم النصاري أنه الله وأنه ابن الله كان مسلماً كما في الآية الثانية والخمسين من سورة أل عمران : ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ آل عمران: ٥٢.

سحرة فرعون لما شرح الله صدرهم للإسلام ما دخلوا إلا في دين الله فقالوا ، ودعوا ربهم تحت وطأة التهديد الفرعوني بهذا الدعاء القرآني كما في آخر الآية السادسة والعشرين بعد المئة في سورة الأعراف : ﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٢٦.

وصالح الجن ، الجن الصالح منهم كان مسلم قال الله حكاية عنهم كما في الآية الرابعة عشر والخامسة عشر من سورة الجن : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ﴿١٥﴾ ﴾ الجن: ١٤ ــ ١٥.

بعد هذه الجولة القرآنية علمنا أن الأنبياء علي الفطرة والفطرة هي الإسلام كما في الصحيح وغيره من حديث أبي هريرة **" ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه "**[6]

فإن نشأ المولود في بيئة يهودية أصبح يهودياً ، وإن نشأ في بيت نصراني أصبح نصرانياً ، وإن نشأ في بيت يعبد النار أصبح

[6] رواه البخارى ومسلم وفي مطأ الامام مالك والترمذي وابو داود واللفظ للبخاري في كتاب تفسير القرآن « سورة الروم « باب لا تبديل لخلق الله .

مجوسياً أما أنت أيها الموحد فقد نشأت في بيئة توحد الله تعالي فنشأت منذ نعومة أظافرك رجلاً مسلماً وهذا بفضل الله تعالي وليس باستحقاقك فالحمد لله والمنة لله أن جعلنا مسلمين من غير حول لنا ولا قوة .

فمما زادني فخراً وتيها وكدت بأخمصي أن أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي وأن أرسلت أحمد لي نبيا

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ الحجرات: ١٧.

فلا نملك إلا أن نتوجه لله تعالي بحمده ، وشكره علي نعمه ومن أجل نعمه أن جعلنا مسلمين متبعين لخير خلقه سيدنا محمد ﷺ فندعوا الله بدعوة نبيه يوسف : توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين .

بعد هذه الجولة الاستطلاعية في آيات القرآن نذهب سوياً لنعنصر العناصر، ونركز في حديثنا اليوم في أصفي حمل ، وأعجز ميلاد لتعلم الدنيا أن المسلمين هم أولي الناس بعيسي ، وأن الإحتفال بعيسي لا يكون بزمر ، ولا طبل ، ولا باحتفلات صاخبة ، ولا بشرب الخمر ليلاً ، ونهاراً ، ولا بإعداد ليلة ماجنة نعصي فيها ربنا إنما يكون الاحتفال كما أخبرنا به نبينا : " **أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة** "

أن نحمد الله أن جعلنا مسلمين متبعين لهذا الدين الحنيف .

أصفي حمل ، وأعجز ميلاد العنصر الثاني لنري أن مريم هي الفتاة الوحيدة في هذا الكون الغذراء التي أودعها الله ، وأعطاها هذه المنزلة السامية ، والمكانة العالية وأودعها سره الأكبر في أصفي حمل ، وأعجز ميلاد ، والقصة تبدأ حيث حنة بنت فاقود زوجة عمران كانت جالسة تحت ظل شجرة حيث كانت حنة بنت فاقود زوجة عمران امرأة عجوز مسنة قد أنقطع أملها في الإنجاب فكانت تجلس تحت ظل شجرة فرأت طائراً يطعم فرخة فتحرك قلبها نحو الولد علي الرغم من كبر سنها ويئسها من الإنجاب إلا أنها دعت ربها إن رزقها الولد أن تشكره علي هذه النعمة فتهب ولدها لخدمة بيت المقدس ، واسمع إلي هذا التفصيل في القرآن كما في الآية

الخامسة والثلاثين وما بعدها من سورة آل عمران : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ ، وفجأة حملت حملاً عادياً مع كبر سنها حملت بقدرة ربها ، وإذا بها تضع بنتاً فتاتاً جميلة يحبها الكل ، ومات أبوها ، وهي في بطن أمها فمن يكفلها ومن يرعاها : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ آل عمران: ٣٥ - ٣٦.

فاستجاب الله دعائها كما خرج الإمام أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ :" ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه "[7]

استجابة لدعوتها لربها : ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾

فلما رأوها بهذه الخلقة الجميلة قالو من يكفلها ، وقد مات أبوها من يخدمها من يرعاها فإذا بهم يحدثون قرعة هذه القرعة أخبر الله عنها في القرآن: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ آل عمران: ٤٤.

قالو بعدما اختصموا فيها : نقرع بيننا بقرعة نلقي بالأقلام التي يكتبون بها التوراة في نهر الأردن ومن عادة القلم أنه يجري مع الماء فأي قلم وقف في مكانه وعاكس اتجاه الماء صاحبه يكفل مريم فجرت الأقلام في نهر الأردن فوقف قلم واحد بقدرة ربك في عكس اتجاه تيار الماء أتدرون من صاحب هذا القلم ؟ ، إنه نبي الله زكريا والحكمة أن تكون مريم تحته وفي رعايته أنه زوج خالتها فهي مع

[7] رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم .

خالتها ثانياً أنه نبي يلقي الحكمة فتتعلم منه كيف تكون الحكمة وكيف يكون العلم من زوج خالتها زكريا .

قدرة الله لا تحدها قدرة ، وليس امام قدرة ربك يقف شيء ليس لها حد وليس لها مرد فمن كلف عقله أن يصل لكنه قدرة الله كمن كلف نملة صغيرة وهنانة أن تنقل جبلا عظيماً أشماً شامخاً من مكان إلي آخر .

من اجل ذالك ظلت مريم في كفالة زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وجد فاكهة الصيف في الشتاء ووجد فاكهة الشتاء في الصيف سألها أني لكي هذا قالت بلسان واثق من قدرة ربها : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ٣٧.

فقد تربت هذه الزهرة النقية التقية وترعرعت في بستان النبوة ونشأت في خدمة بيت المقدس كما نذرتها أمها .

وفجأة وفي يوم من الأيام دخلت التقية مريم إلي خلوتها لتقضي شئنها ، وإذا بصوتها ينحبس وإذا بعينها شاخصة ويرتعد قلبها ما الذي حدث فإذا بها تجد بشراً سوياً كامل الخلقة في خلوتها وهي العفيفة الحصينة التي ما اعتادت أن تري بشراً في خلوتها فسألته ما الذي جاء بك إلي هنا لتسمع قول ربك من الآية السادسة عشر من سورة مريم : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ مريم: ١٦ - ١٧ ، وانظر إلي فصاحتها وفطنتها : ﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ﴾ مريم: ١٨ ، لم تقل أعوذ بالله أعوذ بالغفار أعوذ بالمنتقم إنما قالت ، أعوذ بالرحمن كأنها تهيجه أن الذي يرعاها هو الرحمن كأنها تُدر عطفه وتستجيش رحمته إن

كنت رحيماً فارحمني وارحم ضعفي وارحم خلوتي ولا تؤذني فإني عفيفة طاهرة .

إن كنت تقياً جواب الشرط محذوف تقديره فاتركني لله ، وارحم خلوتي ، وارحم ضعفي ، وارحم عذريتي إن كنت تقيا فأجابها جبريل : ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ مريم: ١٩ ، وكان من علمها وفقهها أن الولد لا يأتي إلا بالتقاء الذكر بالانثي فكيف يأتي الولد وهي التقية الورعة التي ما كشفت سوءتها لأحد : ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ مريم: ٢٠ ، فأجابها جبريل : ذاك أمر الله الذي يقول للشيء كن فيكون : ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴾ مريم: ٢١، لكي تكتمل طلاقة القدرة علي أصناف الخلق وهو القادر علي أن يخلق بكلمة كن بلا أسباب لتكتمل أصناف الخلق الأربعة خلق آدم بلا أب ولا أم وخلق من أم بلا أب كما خلق عيسي وخلق من أب بلا أم كما خلق حواء وخلق الخلق جميعاً من أب وأم ليعلم الكل أن الله علي كل شيء قدير .

الله ربى لا أريد سواه...
هل فى الوجود حقيقة إلاه ..
الشمس والبدر من أنوار حكمته..
والبر والبحر فيض من عطاياه ..
الطير سبحه..والوحش مجده..
والموج كبره..والحوت ناجاه..
والنمل تحت الصخور الصم قدسه.
والنحل يهتف حمداً فى خلاياه ...
والناس يعصونه جهرا ويسترهم..
والعبد ينسى وربى ليس ينساه
..الله ربى لا إله سواه...

هل في الوجود كله حقيقة إلا إياه ..
قل للطبيب تخطفته يد الردي
يا طبيب الأمراض من أرداك ؟
وقل للمريض نجا وعوفي بعد ما
عجزت فنون الطب من ذا الذي عافاك ؟
قل للصحيح يموت من علة
من بالمنايا يا صحيح دهاك ؟
بل سائل الأعمى خطي بين الزحام
بلا اصطدام من يقود خطاك ؟
بل سائل البصير كان يحذر حفرة
فهوى بها ، من الذي أهواك ؟
وسل الجنين يعيش معزولا بلا راع
ومرعى ، من الذي يرعاك ؟
وسل الوليد بكى واجهش بالبكاء
لدى الولادة ، من ذا الذي أبكاك ؟
وإذا تري الثعبان ينفث سمه
فسله من ذا بالسموم حشاك ؟
واسأله كيف تعيش يا ثعبان
اوتحيى و هذا السم يملا فاك ؟
واسأل بطون النحل كيف تقاطرت
شهداً وقل للشهد من حلاك ؟
بل سائل اللبن المصفي كان بين
فرث ودم من ذا الذي صفاك ؟
وإذا رأيت النور ناشرا أنواره
فسله من الذي أسراك .
و إذا رأيت النخل مشقوق النوى
فسأله من يا نخل شق نواك
و إذا رأيت الجبل الأشم مناطحا
قمم السحاب فسله من الذي أرساك
و إذا رأيت الهواء تحسه الأيدى و يخفى

عن عيون الناس فسله من الذي أخفاك

لله في الأفاق آيات اقلها ما إليه هداك

فمن الذي تعصيه دائماً ، ومن الذي يغفر دائماً ، ومن الذي تنساه ، ولا ينساك .

فيا أيها الإنسان ، يا أيها الإنسان ، يا أيها الإنسان الله يعطيك ، وتنساه فمن الذي بربك الكريم أغراك .

أإله مع الله .

فحملت ، وكيف حملت نفخ جبريل في اعلي فتحة قميصها فحملت بإذن الملك الذي يقول للشيء كن فيكون :﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ التحريم: ١٢.

فأمر الله المَلك جبريل أن ينفخ في أعلي فتحة قميصها ، فحملت بإذن المَلِكِ القادر الذي يقول للشيء كن فيكون فلما حملته :﴿ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ مريم: ٢٢.

والقول الراجح من أقوال أهل العلم أن حمل مريم بعيسي كان تسعة أشهر ، وكان ربك قادر علي أن تضعه في لحظة ، ولكن أراد ربك أن تحمل حملا طبيعياً لكي يبين الخبيث من الطيب ، ولكي يظهر الله المعادن نفيسها ، ورخيصها فيعلم من الذي يبرئها ، ومن الذي يقع في عرضها ، ومن الذي يتهما ، ولو ولدت في لحظة ، والله قادر علي ذالك ما رئينا احد يتهمها .

وبدأت بوادر الحمل تظهر علي مريم شيئاً فشيئاً حتي رآها يوسف النجار ، وهنا يظهر يوسف النجار الذي كان معها يخدم في بيت المقدس ، واتهم اليهود يوسف النجار انه هو الذي زنا بمريم فحملت فنظر إليها يوسف ، وكلما نظر إليها درئ الشك عنها ، وأحسن الظن بها ، وعلم أنها التقية النقية الزاهدة الورعة كيف بها تحمل ، ويقترب منها يوسف شيئاً فشيئاً فيقول: يا مريم إني سألك عن شيء فلا تعجلي

قالت: قل يا يوسف ما شئت وقل قولاً جميلاً .
فأشار يوسف بلسان الفاهم بالتلميح دون التصريح وقال : يا مريم هل يكون زرع بغير بذر ؟!
وهل يكون نبات بغير مطر ؟! وهل يكون ولد بغير أب ؟!
فقالت : نعم يا يوسف .
قال : كيف ذلك يا مريم ؟
قالت : أما علمت أن الله خلق آدم يوم خلقه من غير أب ومن غير أم ، أما علمت أن الله انبت الزرع يوم أنبته من غير بذر ، أما علمت أن الله أخرج النبت يوم شاء من غير ماء ولا مطر .
قال : أعلم يا مريم أن الله علي كل شيء قدير.

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾ ﴾ مريم: ٢٣.

فناداها جبريل : ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ ﴾ مريم: ٢٤ - ٢٩.

كلموه سلوه ، وهي لا تدري أن الله سيجري علي يد ولدها معجزة سلوه انطقوه يخبركم من أبوه : ﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴿٢٩﴾ ﴾ مريم: ٢٩.

ما المخرج يا مريم هنا تحتبس الأنفاس وتصمت الألسنة لأنه قد ضاق بها الحال وكيف الحال وقد أحيط بها فلا مخرج وإذا بربك

ينطق الطفل الصغير الرضيع بقدرة من يقول للشيء كن فيكون ليبرئ ساحة أمه من جريمة الزنا وهو يقول : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾ مريم: ٣٠ - ٣١ ، ولم يقل وبراً بوالدي فالغلام الصغير المولود من بطن أمه يلقن الفطرة يعلم أنه جاء من أم بلا أب فقال : ﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ مريم: ٣٢ – ٣٣ .

لتعلم أن ميلاده أصفي حمل وأعجز ميلاد ، وإذا بالأيام تمر ، ويقضي في الأرض ما يقضي واليهود يتربصون به ليقتلوه فاليهود متخصصون في سفك دماء الأبرياء ، والقرآن خير شاهد علي ذلك ، والواقع خير شاهد علي ذلك ، وارض فلسطين فوق الثري الطاهر خير شاهد علي هذه الدماء الطاهرة التي تسفك ليلاً ونهاراً وعلي هذه البيوت المظلومة التي تهدم ليلاً ونهاراً وعلي هذه الألسنة التي شُلت فطاف الباطل يزهوا بلا خجل قال الله تعالي في الآية السابعة والثمانين في سورة البقرة : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة: ٨٧ .

اليهود هم اليهود متخصصون في الكذب علي الله متخصصون في نقض العهود متخصصون في قتل الأبرياء اليهود تربصوا بنبي الله عيسي واستعانوا وجندوا خائناً وما أكثرهم جندو خائناً يسمي يهوذا الإسخريوتي جندوا يهوذا ليدلهم علي مكان عيسي وأغروه بالمال ، وهي سياسة اليهود في كل زمان ومكان وعلي كل حال سياسة اليهود القتل مع الأغراء بالمال أغروا يهوذا الإسخريوتي بالمال ليدلهم علي مكان عيسي فلما دلهم يهوذا علي مكان عيسي ألقي الله شبه عيسي علي يهوذا وأخذوه وقتلوه وصلبوه ورفع الله

عيسي وهو العنصر الثالث بل رفعه الله إليه لما ألقي الله شبه عيسي علي يهوذا وأخذوه وقتلوه وصلبوه واتهمت النصارى اليهود أنهم قتلوه وزعم اليهود أنهم قتلوه وأثبتوه في تلمودهم[8] الخبيث والتلمود عندهم مقدم علي التوراة كما هي عقيدتهم والتلمود مأخوذ من كلمة لاموداً بمعني التعاليم فتعاليم الحاخامات عند اليهود مقدمة علي تعاليم الرب المعبود في التوراة وفيها أن من سخر بالتوراة فلا حرج عليه ومن سخر بالتلود فقد استحق الموت ـ واسمع ـ وعيسي ابن زنا وأمه زانية .

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ما كرم عيسي وأمه منهج كمنهج رسول الله ﷺ وما كرم عيسي ومريم كتاب كما كرمهم القرآن فقال رسول الله ﷺ كما في الصحيح في كتاب الأنبياء من حديث أبي موسي الأشعري ﷺ : " **فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون** "[9]

أحبتي في الله انظروا إلي زعم اليهود عليهم لعائن ربنا المعبود قالوا : إنهم قتلوه وسار النصاري خلفهم ، وقالو: أن عيسي قتلوه وصلبوه ، ومات ، وبعد ثلاثة أيام ، وانظرو إلي العفن الفكري ، وبعد ثلاثة أيام من موته قام من قبره ، وصعد الي السماء ، وجلس علي يمين الرب ابيه ينتظر يوم الخلاص ليقضي فيه بين الأحياء ، والأموات كبرت كلمة تخرج من أفواههم .

عجبا للمسيح بين النصارى   وإلى أي والد نسبوه
أسلموه إلى اليهود وقالوا   إنهم بعد قتله صلبوه
فإذا كان ما يقولون حقا   وصحيحا فأين كان أبوه

---

[8] التلمود كلمة عبرية تعني الدراسة وهو كتاب تعليم الديانة اليهودية، وبتعريف آخر هو تدوين لنقاشات حاخامات اليهود حول الشريعة اليهودية، الأخلاق، الأعراف، وقصص موثقة من التراث اليهودي ، يدعي اليهود أن موسى ألقى التلمود على بني إسرائيل فوق طور سيناء ،وحفظه عند هارون، ثم تلقاه من هارون يوشع بن نون،ثم إليعاز وهلم جرا ... حتى وصل الحاخام يهوذا حيث وضع التلمود بصورته الحالية في القرن الثاني قبل الميلاد. ويعطي اليهود التلمود أهمية كبرى لدرجة أنهم يعتبرونه الكتاب الثاني، والمصدر الثاني للتشريع، حتي أنهم يقولون "أنه من يقرأ التوراة بدون المشنا والجمارة فليس له إله والمشناة والجمارة هما جزءا من التلمود.

[9] رواه البخاري في الأنبياء . باب قول الله تعالي : (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك ...)ومسلم والترمذي واللفظ للبخاري .

حين خلى ابنه رهين الأعادي
أتراهم أرضوه أم أغضبوه
فلئن كان راضيا بأذاهم فاحمدوهم لأنهم قتلوه
ولئن كان ساخطا فاتركوه واعبدوهم لأنهم غلبوه
تعالي الله عن إفك النصاري سيسئل كلهم عما افتروه
أعُبَّادَ المسيح لنا سؤال نريد جوابه ممن وعاه
إذا مات الإله بصنع قوم أماتوه فهل هذا إله ؟
ويا عجبا لقبر ضم رباً وأعجب منه بطن قد حواه !
أقام هناك تسعا من شهور لدى الظلمات من حيض غذاه
وشق الفرج مولوداً صغيراً فاتحا للثدي فاه !!
ويأكل ثم يشرب ثم يأتي بلازم ذاك فهل هذا إله ؟!
فهل هذا إله ؟!
فهل هذا إله ؟!
فهل هذا إله ؟!

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ ﴾ النمل: ٦٢.

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ ﴾ النمل: ٦٢.

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ ﴾ النمل: ٦٢.

تعالي الله عن إفك النصاري سيسئل كلهم عما افتراه
والحق قول ربي وخير القول قول ربي كما في الاية السابعة والخمسين والمائة من سورة النساء : ﴿ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ
بُهۡتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ
وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ
إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾

﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ النساء: ١٥٦ ــ ١٥٩.

وإن من أهل الكتاب ما من كتابي الا ليؤمنن به " بعيسي " قبل موته قبل موت عيسي ثم يوم القيامة يكون عيسي عليهم شهيدا أنه ما كان إلهاً ، وما كان ابن الله ، وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به " بمحمد " قبل موت الكتابي فما من كتابي يموت إلا وهو يشهد أن عيسي عبدالله ورسوله

أحبتي اختلفوا فيه إلي فرق عديدة فمن قائل أن الله كان بيننا ثم قتل ، وهم اليعقوبيه ، ومن قائل ان ابن الله كان بيننا ثم قتل وهم النستورية ، ومن قال ان عبدالله عيسي كان بيننا ثم رفع وسينزله الله ليكون علامة من علامات الساعة فم الموحدون المحققون أتباع الحبيب محمد ﷺ بل بين رسول الله ﷺ انه سينزل فإن السماء ليست مقبرتاً لأحد سينزل عيسي ابن في آخر الزمان ونزوله لعدت أسباب اولاً ليدفن في الأرض ليحقق قول الله تعالي : ﴿ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ طه: ٥٥ ، فالسماء ليست مدفن لأحد ، الثانية ليبطل زعم اليهود أنهم قتلوه الثالثة ليبين أن الدين عند الله الإسلام ، وانه لم ينزل بشريعة جديدة بل سيحكم بالإسلام كما في الصحيحين واللفظ للبخاري في كتاب الأنبياء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :" **والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها** "[10]

بل بين رسول الله ﷺ شكله ومنظره حيث قال في الحديث الذي خرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وصحح الحديث الشيخ الألباني أن رسول الله ﷺ قال : " **ليس بيني وبين عيسى نبي وإنه**

---

[10] رواه البخاري في كتاب الأنبياء باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام .

نـازل فـإذا رأيتمـوه فـاعرفوه رجـل مربـوع علـى الحمـرة والبيـاض ينزل بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل "١١

بل بين الثوب الذي سينزل به وبين المكان الذي سينزل بـه كمـا رواه مسلم من حديث النواس ابن سمعان ﷺ فقال ﷺ : " **إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينـزل عند المنـارة البيضـاء شرقي دمشق بين مَهْرُودَتَيْنِ واضعا كفيه على أجنحـة مَلَكَيْنِ، إذا طأطأ رأسـه؛ قطَرَ، وإذا رفعه؛ تَحَدَّرَ منه جُمَانٌ كاللؤلؤ** "١٢

وفـي روايـة ابـي هريـرة ﷺ أن النبـي ﷺ قـال : " **لـيس بينـي وبينــه نبـي يعنـي عيسـى وإنــه نـازل فـإذا رأيتمـوه فـاعرفوه رجـل مربـوع** ـ ليس بـالطول ولـيس بالقصير ولا بالسمين ولا بـالنحيف ـ **إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين** ـ ثيابه مائلة إلي الصفرة ـ **كـأن رأسـه يقطـر وإن لـم يصـبه بلـل فيقاتـل النـاس علـى الإسـلام فيـدق الصليب ويقتل الخنزير ويضـع الجزيـة ويـهلك الله فـي زمانـه الملـل كلها إلا الإسلام ويهلك المسيح الدجال فيمكث فـي الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون**"١٣

فينزل وعليه ثوبان ممصران وينتقل من شرقي دمشق إلي بيت المقدس ، وقد أقيمت الصلاة فـإذا رآه إمـام المسلمين تقهقر ، وهـو يعرفه ليصلي عيسي ينزل ، واضعاً كفيه علـي أجنحـة ملكين فيقول عيســي تقـدم إلــي الصــلاة فلـك أقيمـت فيصــلي عيســي خلـف إمـام المسلمين فإذا انتهوا من الصلاة انطلق عيسي إلي باب بيت المقدس فيأمر بفتح بـاب بيت المقدس فيفتح البـاب فيـرى خلفـه الـدجال معـه سبعون ألف من اليهود معهم الأسلحة فـإذا رأى الـدجال عيسـي ذاب كما يذوب الملح في الماء فينطلق خلفه عيسي ويلحق به عند باب لـد وهـي مدينــة لـم يكـن رئاهـا رسـول الله ﷺ مدينــة الان معروفـة فـي فلسطين عند باب لد فيقتله ويريح الناس من شره .

---

11 رواه أبو داود واحمد وابن حبان والحاكم وقال الحاكم الحديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وصحح الحديث الشيخ الالباني في سنن ابي داود .

12 رواه مسلم في كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب ذكر الدجال وصفته وما معه .

13 رواه ابو داود في الملاحم باب خروج الدجال .

فيكمل لنا الحبيب المصطفي كما خرج الامام احمد من حديث ابي هريرة ﵁ : " وتنزل الأمنة في الأرض حتى ترعى الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم " [١٤]

تلك أمارات وتلك معالم وهذا القول الصحيح في ميلاد ورفع المسيح ومن آمن بذالك ضمن له النبي ﷺ الجنة ففي الصحيحين واللفظ للبخاري من حديث عبادة ابن الصامت ﵁ : **" من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل "**[١٥]

واسمع للحديث الذي خرجه مسلم واللفظ له وفي مسند الامام احمد من حديث ابي هريرة ﵁ : **" والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار "**[١٦]

فلا حجة الان لمن لايؤمن بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً فهل الاحتفلات الضخمة الصاخبة بهذه النساء العرايا ، وهذه الخمور حتى الثمالي من الذي يرضي عنه الله من الذي يرضي عنه رسول الله ﷺ هل القاء المخلفات في الشوارع لكي يقع فيها الصبيان والاعمي وغيره هل هذا مما يرضي الله او يرضي رسول الله ﷺ اتقو الله يا مسلمون ولا تتبعو سنن اليهود ولا النصاري : **" لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ "** [١٧]

توبو الي ربكم وقولو :

أنا العبد الذي كسب الذنوبا وغرته الأماني أن يتوبا

---

14 الإمام احمد والحديث كاملاً " فيهلك في زمان عيسى الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك اللـه المسيح الدجال، وتنزل الأمنة في الأرض حتى ترعى الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم "

15 رواه البخاري ومسلم .

16 رواه مسلم واللفظ له وفي مسند الامام احمد .

17 متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري .

أنا العبد الذي أضحى حزيناً وأمسي على زلاته فزعاً كئيبا
أنا العبد المسيئ عصيت سراً فما لي الآن لا أبدي النحيبا
أنا العبد المفرط ضاع عمري فلم أرع الشبيبة والمشيبا
أنا العبد السقيم من الخطأيا وقد أقبلت ألتمس الطبيبا
أنا العبد الشريد ظلمت نفسي وقد وافيت بابكم منيبا
فيا اسفاه علي عمر تقطع ولم اكتسف فيه الا الذنوبا
ويا خجلاه من قبح اكتسابي إذا ما أبدت الصحف العيوبا
ويا خوفاه من نار تلظى إذا زفرت وأفزعت القلوبا
ألا فاقلع وتب وازهد فإنا رأينا كل مجتهدٍ مصيبا
وكُن للصالحين أخاً وخلاً وكُن في هذه الدنيا غريبا
وقل انا المقطوع فارحمني وصلني يسر لي فجاً قريبا
وقل انا العبد الفقيرظلمت نفسي وقد وافيت بابكم منيبا
وقل أنا المضطر أرجو منك عفواً ومن يرجو رضاك فلن يخيبا

وصل اللهم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم .


تم بحمد الله